**البحث البيبليوغرافي- الأولى ماستر- لسانيات عربية**

إعداد الأستاذ/ خ, تكركارت

**تقديم**: يُعدّ مقياس "البحث البيبليوغرافي" المتعلق بالسداسي الثاني، واحداً من المقاييس التي تسلط الضوء على أهمية البحث المنظم عن المعلومة المكتبية، وكيفية استثمارها نظرياً وتطبيقياً، وتوظيفها لاحقاً بصفة علمية ومنهجية في المسارات المتعددة للطالب، سواء في ذلك المسار البيداغوجي البحت؛ كالدروس وما إليها، أم المسار البحثي بتوظيف تلك المعلومات المكتبية بصورة فعالة، خدمة للبحث العلمي، وإنجاز أبحاث ذات مصداقية وقيمة مضافة.

لهذه الأسباب وغيرها، نضع بين أيدي طلبة السنة الأولى ماستر هذه المادة المنتقاة بعناية، مراجعتها، والتي في ضوئها، وفي ضوء ما تمّ تناولها حضورياً، سيتم اختبارهم لاحقاً.

وفي الأول، نعرض المفردات المقررة لهذا السداسي في هذا المقياس، وهي كالتالي:

- تقديم عام لمصادر المعلومات، وأدوات البحث عنها.

\* **في اللغة والنحو**:

1- سيبويه: الكتاب.

2 - ابن يعيش: شرح المفصل.

3 - المبرد: الكافي في اللغة.

4 - المبرد: المقتضب.

5 - ابن مالك: شرح التسهيل.

6 - ابن الأنباري: أسرار العربية.

7 - الزجاجي: الإيضاح في علم النحو.

\* **في علم الدلالة**:

1- الشريف الجرجاني: التعريفات.

2 - الزمخشري: الكشاف.

3 - الفارابي: العبارة.

4 - الفارابي: كتاب الحروف.

5 - الثعالبي: فقه اللغة.

6 - ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة.

7 - المعاجم العربية.

\* **في البلاغة**:

1- السكاكي: مفتاح العلوم.

2 - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز.

3 - عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة.

4 - الجاحظ: البيان والتبيين.

5 - الجاحظ: الحيوان.

6 - ابن جني: الخصائص.

7 - الألوسيي: روح المعاني.

8 - العسكري: كتاب الصناعتين.

- **مصادر ومراجع المقياس**:

تُعدّ الكتب (الأمّهات) المذكورة أعلاه، بمثابة مصادر معلومات أصلية، مضافاً إليها الدراسات التي أنجزت حولها؛ كالكتب المبثوثة في رفوف المكتبات، أو المودعة في مواقع الإنترنيت داخل محركات البحث، بل حتى هذه الكتب نجدها في شكل pdf في محركات البحث، والمكتبات الإلكترونية.

- **تقديم عام لمصادر المعلومات وأدوات البحث عنها**:

1 - **تمهيد**: تُعدّ المعلومات المبثوثة في ثنايا الكتب، والأوعية الإلكترونية، من أهم الموارد التي تُغذّي البحث المكتبي، وتُثري رصيد الطالب الباحث عن تلك المعلومات، سواء لغضر الدرس والمطالعة، أم لغرض البحث العلمي والمنهجي، لإنجاز مذكرة أو رسالة أو أطروحة.

ولعل أهمّ موارد المعلومات نجدها تتمثل في المكتبات، سواء الوطنية أم العامة أم المدرسية، أم المتخصصة أم الجامعية، مثلما تتنوع خدمات المكتبة الجامعية من خدمات غير مباشرة وتشمل:

- الوصف العام: المتمثل في الفهرسة والتصنيف.

- التحليل الوثائقي: المتمثل في التكثيف والاستخلاص.

بينما تتضمن الخدمات المباشرة لذات النوع من المكتبات؛ أي المكتبات الجامعية ما يلي:

- الإعارة: الخدمة الرجعية (الإعارة).

- الاستنساخ: التصوير - تدريب المستخدمين.

- البث الانتقائي للمعلومات.

- الاتصال بالخط المباشر.

ولتحقيق هذا الغرض، ينبغي تحديد أفضل وسيلة للوصول إلى المعلومات، أو الأدوات التي تستخدم لتحديد مصدر معيّن، وفحص البيانات والمعلومات التي تم العثور عليها.

2 - **دراسة المكتبات والمعلومات**: عادة ما يتم في ضوء العناصر التالية:

1 - مصادر المعلومات. 2 - أنشطة المعلومات.

3 - مؤسسات المعلومات 4 - تكنولوجيا المعلومات.

5 - المستفيدون من المعلومات.

3 - **خصائص البحث البيبليوغرافي**: لا يوجد حل سحري لمعظم الأبحاث عن المعلومات، بل يجب اتباع خطوات علمية تنضوي على:

* تحديد المعلومات المطلوبة.
* أفضل مؤسسة للمعلومة.
* أفضل نوع من المصادر والمعلومات.

4 - **مصادر المعلومات**: تشير الدراسات البيبليوغرافية إلى نوعين رئيسين من المصادر هما: قبل الورقي والورقي المطبوع.

1 - **قبل الورقية**: ومنها النماذج التالية.

* الألواح الطينية (الرقم) في بلاد الرافدين.
* ورق البردي: في الحضارة المصرية.
* الرق (الجلد) في الحضارة الإسلامية، وآسيا الصغرى.

2 - **الورقية المطبوعة**: تعتمد على الورق كحامل مادي، وهي متعددة كما يلي:

1 - **الكتاب**: عرّفته اليونيسكو بأنه مطبوع غير دوري، لا يقل عدد صفحاته عن 49 صفحة، عدا صفحة الغلاف ، والعنوان.

2 - **الدوريات**: هي المطبوعات التي تصدر على فترات منتظمة، أو غير منتظمة، وتحتوي معلومات متجددة، ولها عنوان ثابت، وتستمر في الصدور، وقد تكون عامة أو متخصصة.

3 - **الرسائل الجامعية**: هي كل عمل علمي أصيل، يَعُدّه الباحث للحصول على درجة علمية، وتتبناه الجامعة.

4 - **أعمال المؤتمرات**: هي كتب تُجمع فيها مداخلات ومحاضرات ووقائع المؤتمرات.

5 - **الأعمال المرجعية**: هي مواد يرجع إليها بهدف الحصول على الحقائق، أو على معلومات معيّنة، فيسترشد بها، عادة، في موسوعة، أو لتحديد معنى أو مصطلح؛ فهي مصنفات نسّقت وكثّفت معلوماتها، بحيث لا تُقرأ، عادة، من أولها إلى آخرها.

6 - **اللاورقية**: السمعية - البصرية.

* البصرية: مثل الصور، الخرائط، النماذج...
* السمعية: التسجيلات الصوتية.
* سمعية بصرية: كأشرطة الفيديو.

7 - **الإلكترونية**: هي المستمدة من الشبكات الإلكترونية، أو المواقع الخاصة بها، كمحركات البحث وغيرها، من منصات وارضيات وروابط إلكترونية مختلفة.

4 - **أدوات البحث عن المعلومات**:

4 - 1 - **الفهرس**: هو قائمة أو ثبت، أو بيان لما تشتمل عليه المكتبة من مقتنيات. وتثبت عناصرها هجائياً بأسماء المؤلفين، أو العناوين، أو موضوعياً، أو رقيماً. وللفهرس أشكال عدة، من بينها: الفهرس المرئي - الفهرس البطاقي - الفهرس المطبوع - الفهرس الآلي.

4 - 2 - **الكشاف**: هو دليل منهجي لمحتويات ملف أو وثيقة، أو مجموعة من الوثائق. ويتكون من ترتيب منظم للمصطلحات، فضلاً عن الإشارات، والإحالات، والأرقام الكودية.

4 - 3 - **المستخلص**: يعرف على أنه تمثيل مختصر ودقيق لمحتويات وثيقة ما.

4 - 4 - **البيبليوغرافية**: هي قوائم وصفية للإنتاج الفكري، قد تكون في موضوع واحد أو أكثر.

4 - 5 - **الإنترنيت**: هي شبكة الحاسبات الإلكترونية، سواء المتشابهة أو المختلفة الأنواع، والأحجام، يرتبط بعضها ببعض، عن طريق بروتوكولات تحكم عملية تشارك وتبادل المعلومات.

5 - **أدوات البحث عن المعلومات عبر شبكة الإنترنيت**:

5 - 1 - الأدلة: الفهارس **الموضوعية**: هي عبارة عن قائمة من المواقع مصنفة ومرتبة بواسطة العنصر البشري ترتيباً هرمياً لموضوعات تندرج من العام إلى الخاص. هي تلك الأدلة التي تقوم بجمع ومراجعة وتنظيم وترتيب المواقع في تصنيف معيّن، عادة ما يكون هرمياً.

5 - 2 - **محركات البحث**: محرك البحث عبارة عن قواعد بيانات ضخمة بعناوين ومراجع، مع وصف مصغّر لصفحات الإنترنيت، التي بواسطتها يمكن البحث عن موضوع معيّن في حقل معرفي معيّن، في الشبكة بشكل دائم لغرض إيجاد دليل معيّن لمثل هذه الصفحات، ولأنها تعمل بشكل آلي، وتقوم بفرز وفهرسة كمّ هائل من الصفحات.

6 - **خطوات البحث البيبليوغرافي**:

1 - اختيار موضوع يهمّك:

* قد تجد بعض المواضع بعد تصفح كتبه، وملاحظات، المحاضرات، وأعداد المحاضرات، الصحف الحالية، ومصادر المراجعات السنوية، والدوريات.
* اسأل المختصين، أو المكتبيين في الكلية لمساعدتك في اختيار الموضوع.

2 - إجراء الاستكشاف الأولي لموضوعك.

* ما هي المفاهيم والمصطلحات الأساسية المستخدمة في هذا المجال؟
* المسائل محل النزاع عند الباحثين، والمثيرة للجدل.
* من هم المفكرون والباحثون الرئيسيون في هذا المجال؟
* ما هي المنشورات الرئيسية في هذا الموضوع؟

3- تصنيف وتحديد شكل موضوعك في موضوع محدد.

4 - تحديد نوع وكمية المعلومات اللازمة.

5 - اختر أدوات الوصول المناسبة، وقم بوضع إستراتيجية مناسبة لكل أداة.

7 - **تقنيات وأدوات البحث البيبليوغرافي**: وهي باختصار:

1 - أنواع الاقتباس وطرائقه.

2 - التوثيق العلمي وأساليبه.

3 - تقنيات ومهارات البيبليوغرافيا

4 - قواعد البيانات البيبليوغرافيا والفهارس المفتوحة: O.PAC

5 - قضايا الوصول الحر إلى بعض مفاتيح الويب الخفي، وفكها(الأرضيات، البوابات، المنصات).

ولمزيد من التوسع يستحسن العودة إلى:

أنواع البيبليوغرافيا: إعداد نها محمد عثمان في موقع البحث غوغل.

- **الكتاب- سيبويه**:

1 - **في سبيل التقديم**: يُعدّ كتاب سيبويه "الكتاب" أحد أهم المؤلفات في النحو العربي، كما يعتبر أول كتاب منهجي ينسق قواعد اللغة العربية ويدوّنها. قال فيه الجاحظ إنه« لم يكتب فالناس ي النحو كتابا مثله ». يعود تاريخ تأليفه إلى القرن الثاني للهجرة، الموافق للقرن الثامن الميلادي، وسُمي بالكتاب لأنّ مؤلفه تركه بدون عنوان، ويبلغ عدد صفحاته ألف صفحة.

2 - **التعريف بصاحبه**: هو عمرو بن عثمان بن قنبر، وهو فارسي الأصل، وينتمي بالولاء إلى الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أود. وقنبر ضبطه الذهبي في المشتبه، يضم ففتح، وكذا ضبطه صاحب تاج العروس، ومما يؤيد هذا الضبط قول الزمخشري في تمجيد سيبويه:

ألا صلى الإله صلاة صدق على عمرو بن عثمان بن قنبر

فإن كتــابه لـــم يغـــن عـــــــنه بنـــو قلـــــــــم ولا أبــــــــــــــناء منـــــــــــــــــبر

3 - **نشأته وطلبه للنحو**: ولد سيبويه بالبيضاء، وهي أكبر مدينة في كوره اصطخر بفارس، ويقال: إن مولده ومسقط رأسه بالأهواز، ثم هاجر أهله إلى البصرة، فنشأ بها. وكات الهجرة إلى الحواضر الإسلامية فاشية متواصلة في ذاك الزمان. وكان أقرب المَهَاجر إلى أهل فارس هي مدن العراق الثلاث: البصرة والكوفة وبغداد. فكان اختيار أسرته للبصرة يحلّون بها، ويحيا فتاهم في أرجائها، يطلب العلم، فيبني لنفسه مجداً خالداً.

وطفق سيبويه يطلب بها، فكان الحديث والفقه من أول ما يدرس العلماء، فأعجبه ذلك وصحب الفقهاء وأهل الحديث. وكان يستملي الحديث على حماد بن سلمة. قال القفطي: وكان شديد الأخذ... فلزم الخليل فبرع.

4 - **شيوخه**: مع ملازمة سيبويه للخليل، كان لا يبرح يرتاد كبار الشيوخ والأئمة. وكان ألمع شيوخه:

1 - حماد بن سلمة بن دينار البصري.

2 - الأخفش الأكبر.

3 - يعقوب بن إسحاق.

4 - عيسى بن عمر الثقفي البصري.

5 - أبو عبد الرحمان يونس بن حبيب الضبي (مولى بني ضبة).

6 - الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري: وقد لزمه سيبويه يأخذ عنه اللغة والنحو، فبرز مع ثلاثة آخرين هم: النضر بن شميل، وعلي بن نصر الجهضمي، ومؤرج السدوسي. فكان سيبويه أبرعهم في النحو وغلب على النضر اللغة، وعلى مؤرج الشعر واللغة، وعلى اب نصر الحديث.

5- **تلاميذ سيبويه**: وأما تلاميذه فلا يكاد يعرف التاريخ منهم إلا ثلاثة هم:

1 - أبو الحسن الأخفش، سعيد بن مسعدة، مولى بني مجاشع بن دارم. أخذ عن شيوخ سيبويه، ولكنه لم يأخذ عن الخليل. ثم أخذ عن سيبويه، مع أنه كان أسنّ منه.

2 - قطرب: أبو محمد بن المستنير البصري، كان ملازماً لسيبويه، وكان يدلج إليه، فإذا خرج رآه على بابه: ما أنت إلاّ قطرب ليل.

6 - **أقوال العلماء فيه**:

1 - يونس بن حبيب: (- 183) قيل له: إنّ سيبويه ألّف كتاباً من ألف ورقة في علم الخليل. فقال: ومتى سمع سيبويه من الخليل هذا كله؟ جيئوني بكتابه، قلما نظر في كتابه ورأى ما حكى قال: يجب أن يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل فيما حكاه كما صدق فيما حكى عني.

2 - أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش -- 215)، وهو تلميذ سيبويه وكان أسن منه. قال: وكان سيوبيه إذا وضع شيئاً في كتابه عرضه عليّ وهو يرى أني أعلم به منه. وكان أعلم به مني، وأنا اليوم أعلم منه.

3 - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (- 255). قال: أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك، ففكرت في شيء أهديه إليه فلم أجد شيئاً أشرف من كتاب سيبويه.. فقال: والله ما أهديت إليّ شيئاً أحب إلي منه.

4 - محمد بن سلام ( - 231): قال: كان سيبويه النحوي غاية الخلق، وكتابه في النحو هو الإمام فيه.

5 - أبو عثمان بكر بن محمد المازني (- 249): كان يقول: من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد سيبويه فليستح.

- **الكتاب ومحتوياته**: أول باب فيه هو: هذا باب علم ما الكلم من العربية. ليليه باب مجاري أواخر الكلم من العربية. ولعل آخر باب من الجزء الأول من الكتاب هو المبدل من المبدل منه...إلخ. بتصفح الكتاب الذي تزيد صفحاته عن الألف صفحة، يتبين للمرء مدى استحكامه وصحة بنائه، وكيف لا، وهو الكتاب الأول في النحو المكتمل البناء والمنهج.

إلاّ أنه يؤخذ عليه صعوبة الدرس وعمقه، واستغلاقه على الإفهام، ولاسيما مع الأجيال الجديدة. كما أمه مصدر إلهام لعديد من الدارسين الذين استوحوا نظرياتهم من أفكاره، ومن أبواب الكتاب، بإعمال الفكر، والتحليل، كالنظرية الخليلية الحديثة، التي أمدت الباحثين بنفَس جديد، وبقراءة جديدة لأفكار الخليل وسيبويه المبثوثة حصراً في "الكتاب".

- ابن جني وكتابه "الخصائص":

1 - ابن جني المولد والنشأة: تذكر كتب التراجم والسير أنه ولد بمدينة الموصل بالعراق حالياً، قبل ثلاثين وثلاثمائة من الهجرة. تلقى مبادئ التعلم في مساجدها، ومنها سافر إلى بلدان عدة طالباً للعلم في اللغة والنحو، والصرف والأدب والقراءات، مؤكدا ذلك بقوله: جميع يأتي مما سمعته من شيوخي رحمهم الله، وقرأته عليهم في العراق والموصل والشام، وغير هذه البلاد التي أتيتها واقمت بها. وكنيته أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي.

2 - **تعليميه**: تذكر جل المصادر أنه أخذ العلم عن شيخه أبي علي الفارسي الذي صحبه مدة أربعين سنة.

3 - **مكانته في عصره**: كان ابن جني حجة في النحو، وإماماً واسع الدراية، ثبْت الرواية في جميع علوم العربية، ومحباً للشعر قولاً ودرساً، فقد شرح ديوان المتنبي شرحاً كبيراً، كما التقى المتنبي وسعد بصحبته وقتا طويلاً، وكان كل منهما معجبا بالآخر، كان المتنبي يجلّه ويقول فيه: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس.

وهكذا ذاع صيته بين الأمصار، كما امتازت مؤلفاته بغزارة المادة اللغوية، ما جعله واسع الأفق، بارع الأسلوب. ومن معاصريه ابن فارس. بيد أنه على ما بين الرجلين من فرق في المرتبة العلمية، إلاّ أنه تفوق عليه بدراساته المستفيضة، وعمق نظره، وغزارة إنتاجه، مع ما يملكه ابن فارس من تأثير في المخالفين اللغوين من بعده.

فالمتصفح لكتب ابن جني، ولاسيما "الخصائص"، و"سر صناعة الإعراب"، يدرك أهمية هذا الوصف، ومكانة صاحبها مضافاً إليها كتابه "المحتسب" الذي يُعدّ كنزا من كنوز اللغة، لما فيه من مسائل نحوية ولغوية وصرفية فريدة.

4 - **وفاته**: كانت يوم الجمعة 28 صفر سنة 392ه رحمه الله.

5 - **نبذة قصيرة عن كتاب "الخصائص**":

هو أحد أشهر الكتب التي كُتبت في فقه اللغة وفلسفتها، وأسرار العربية ووقائعها. قام بتأليفه "ابن جني" الذي يقول في مقدمة كتابه عنه: كتاب لم أزل على فارط الحال، وتقادم الوقت ملاحظاً له، عاكفا الفكر عليه، منجذب الرأي والروية إليه، وأداً أن أجد مهملاً، أقيله به، أو خللاً أرتقه بعمله، والوقت يزداد بنواديه ضيقاً، ولا ينتهج إلى الابتداء طريقاً، هذا مع إعظامي له، وإعصامي بالأسباب المناطة به، واعتقادي فيه أنه من أشرف ما صُنّف في علم العرب، وأذهبه في طريق القياس والنظر، وأجمعه للأدلة على ما أودعته هذه اللغة الشريفة.

يناقش ابن جني في هذا الكتاب بنية اللغة وفقهها وأصوله. ويبدأ الكتاب بباب في مناقشة إلهامية اللغة واصطلاحيتها، وعرض لقضايا من أصول اللغة؛ كالقياس والاستحسان والعلل والحقيقة والمجاز والتقديم والتأخير والأصول والفروع. واختتم بحديث عن أغلاط العرب، وسقطات العلماء. وبهذا كله فتح ابن جني بهذا الكتاب في اللغة العربية ابواباً جديدة لدراستها.

أما عن بيانات الكتاب المعتمدة في هذا الدرس فهي:

- عنوان الكتاب: الخصائص

- تأليف: أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392ه).

- تحقيق: محمد علي النجار

- تقديم: الدكتور عبد الحكيم راضي

- نشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة.

- سنة الطبع: 2006 (مصور عن طبعة دار الكتب المصرية 1371ه/ 1952م).

- يضم الكتاب 162 باباً.

يقول فيه صاحب الوفيات: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور. كان إماماً في علم العربية.

وكان المتنبي يقول: ابن جني أعرف بشعري مني. ويذكر المستشرق "منس": أنّ كتب علم الاشتقاق وفقه اللغة ومعرفة أسرار العربية من مبتكراته، يذكر أن لم يجئ بعده عالم يتم ما بدأ به.

ومما ذكره صاحب كتاب "نشأة النحو، وتاريخ أشهر النحاة" أحمد الطنطاوي قوله: ملأ اسمه الأسماع، حذق علوم اللغة العربية وارتحل إلى حلب كثيراً، وتناظر مع المتنبي فيها، ثم توثقت بينهما أواصر المحبة. ومؤلفاته تبهر الأفكار، فإنها مع كثرتها غاية في الإتقان؛ منها في النحو الخصائص، وسر صناعة الإعراب، والمحتسب واللمع.

ويذكر محقق الكتاب الأستاذ محمد علي النجار قوله: بلغ أبو الفتح في علوم العربية من الجلالة والخطر ما لم يبلغه إلا القليل.. إلاّ أن الرجل أوتي حظاً من الشهرة العلمية في حياته، ورزق القبول ما هو أهله، ألسنا نراه يخلف أستاذه أبا علي ومنهم أئمة عظام كعبد السلام البصري، والسمسمي، وأوب علي لا ينكر أمره. وأستاذيه، فهذا الشرف استأثر به أبو الفتح، استبد به على أصحاب ابي علي وهم كثر.

وفي الأخير، نحسب أن هذه الآراء من علماء عصره، ومن المتأخرين، إنما تشهد على المكانة العلمية المرموقة التي حظي بها صاحب الخصائص. ومن العلماء الأوائل الذين قدّموا تحليلاً مميزاً، ومعالجة عميقة للظاهرة اللغوية، باعتماده على الوصف والتحليل والاستدلال العقلي، لمعرفة بنية اللغة، وأصولها، ليبيّن لنا أسرار اللغة العربية.

وقد حظيت مؤلفاته بين أهل العلم بالقبول الحسن، ونالت المكانة المميزة لدى الدارسين المتقدمين والمتأخرين على السواء.

4 - **مفتاح العلوم للسكاكي( 445 ه- 626 ه)**:

1 - **السكاكي**: هو يوسف بن أبي بكر محمد، أوب يعقوب، السكاكي. من أهل خوارزم، إمام العربية والمعاني، والبيان والأدب، والعروض والشعر. متكلم فقيه في علوم شتى، وهو أحد أفاضل علماء العصر الذين سارت بذكرهم الركبان. إمام فت عضده حب الفلسفة، فعمد إلى علوم العربية، ووضع كتاب "مفتاح العلوم" بعد اطلاعه على أعمال أسلافه. ونميّز عنهم بحسن التبويب، ودقة الترتيب، فأتى كتابه شاملاً لعلوم: الصرف والاشتقاق بفروعه الثلاثة، والنحو وعلوم البلاغة بأقسامها: علم المعاني، وعلم البيان، ثم تحدث فيه عن علم الحد وعلم الاستدلال، وعلم العروض، واختتم بعلم القافية؛ وهي في مجملها علوم يحتاجها كل دارس لعلوم العربية، سواء في مجال الإبداع أم النقد.

لقد عمد إلى أمهات الكتب لمن سبقه، فجمع زبدة ما كتبه الأئمة في هذه الفنون، وأحاط بكثير من وقواعدها المبعثرة، ورتبها أحسن ترتيب، وبوّبها خير تبويب.

ولولا أنه ولع بتطبيق أساليب العرب على علوم اليونان واصطلاحاتهم، مع ما بينها من بُعْد... واختلاف البيئات، وتباين المواقف، لكان خير كتاب أخرج للناس في هذه الفنون، لجمعه شتاتها، وضمّه ما تفرق من قواعدها.

وكان الفصل الأول منه في علم الصرف، مفتتحاً إياه بالقول: المناسبات والأقيسة، ونعني بالاعتبارات وأفرضتها إلى أن تتحقق أنه أولاً لجنس المعاني، ثم قصد لجنس جنس منها، معينا بأجزاء كل من ذلك طائفة طائفة من الحروف..

ثم يليه قسم ثانٍ هو علم النحو، بينما جاء القسم الثالث خاصاً بعلميْ المعاني والبيان.